يندر أن يربط مهرجان "كان" السينمائي الدولي برنامجه بخيط واحد أو يُحدَّد خياراته بثيمة واحدة، وغالباً ما يحاول التقاطع مع ما يجري في العالم في غضون السنة من أحداث، كما حاول العام الماضي الاقتراب مّما سمّي بـ"الربيع العربي" من خلال تحيتين لمصر وتونس. غير أنّ برنامج أفلام المسابقة في اليوم الخامس من المهرجان وتزامن شريطين يتحدّثان عن الحب في خريف العمر، يوحيان بأن المدير الفني للمهرجان تييري فريمو أراد عرض قراءتين لهذا الحب من قبل مخرجين جاءا من بقعتين متباينتين من العالم.

جان لوي ترينتيان

عباس كياروستامي

في مهرجان كان السينمائي الدولي

الحب في خريف العمر

كان / عرفان رشيد

فيلم إيراني بلغة يابانية

كزميله أمير نادري، المقيم في الولايات المتحدة منذ سنين، والذي أنجز شريطه السابق "قطع" في اليابان بالكامل، حضر المخرج الإيراني المخضرم عباس كياروستمي الدورة الخامسة والستين بشريطه "كما العاشق"، والذي صوّره في اليابان بشكل كامل ومع مجموعة من الممثلين والفنيين اليابانيين، ولم يعمل معه من فريقه الإيراني إلاّ القليلون ومن بينهم مونتير الفيلم بهمان كياروستمي.

منذ اللقطة الأولى تُخفي أحداث الفيلم مأساة قادمة، إذ يحاول "سمسار" من معتمدي الطبقة الراقية إقناع فتاة شابة للالتحاق بزبون خاص، فيما هي تسعى للتخلّص من هذا الالتزام كونها تنتظر وصول جدتها العجوز إلى طوكيو لتعيش معها قبل أن تعود إلى قريتها، ولكونها أيضاً ارتبطت بعلاقة صداقة حب مع شاب يعمل ميكانيكياً في مرآب للسيارات يسعى إلى الزواج بها، ويلاحقها بالهاتف ولا يثق في ما تقوله له، وهي لا تُجيد الكذب.

وحين ترضخ للالتحاق بالزبون مُجبرة، تكون (هي والمشاهد في ذات الوقت) قد اقتنعت بأن من عليها أن تقضي الليل معه شخصية هامة وقد يكون سياسياً كبيراً، وتزيد حالة الترقّب في الرحلة بسيارة الأجرة صوب العنوان، ولمجرّد الوصول تحدث المفاجأة. وتتطوّر الأحداث بشكل يُشابك بين الشخصيات وتلعب الصدفة، التي بناها المخرج بشكل غير منطقي، في زيادة تعقّد الحالة التي تُفضي إلى نهاية يُبقيها كياروستمي، متعمّداً، مفتوحة على الاحتمال المأساوي، أو على احتمال الكوميديا المثيرة للضحك، وهو ما حدث بالفعل في نهاية العرض الصحفي، فبدلاً من التصفيق أو الصيحات الاعتراضية من قبل جمهور النقاد في الصالة فقد سادت حالة من الضحك الناتج، النهاية التي فاجأت الجميع.

على العكس من المخرجين الآخرين، لم يَسُد في أجواء المهرجان ترقّب خاص لما أنجزه كياروستمي، وهو بالفعل لم يأت بجديد، فقد أنجز فيلماً إيرانياً تقليدياً ناطقاً باللغة اليابانية، ما كان له أن يُنجزه في إيران لخصوصية "عمل" الشخصية النسائية الرئيسية في الفيلم.

ثمة، في الفيلم، حضور جيّد للممثلين الرئيسيين الثلاثة، وقد سعى كياروستمي إلى تغليب الحوار الهامس والصوت الخفيض في مجمل مسار الأحداث، واللحظتان الوحيدتان اللتان نستمع فيهما إلى صرخة، لا نشاهد فيهما خلالهما وجه الممثلة رين تاكاناشي، بل تلتقطها الكاميرا بعد لحظات قليلة من تلك الصرخة الاعتراضية وكأن امرأة أخرى هي من صرخت، أما اللحظة الثانية، فهي صرخة الخطيب الشاب (أدّاه ريو كسي) فهي مسموعة دون أن نشهد وجه الممثل. وعباس كياروستمي هنا كمن يقول بأن الهدوء الظاهر على وجه لا يلغي احتمال غليان ثورة في داخل المرء.

وكما حققت النجمة الفرنسية جولييت بينوش في فيلم عباس كياروستمي السابق "نسخة طبق الأصل"، وفازت بجائزة أفضل ممثلة في الدورة الثالثة والستين من المهرجان في عام ٢٠١٠، فإن أداء الثلاثي، الشابة رين تاكاناشي والمخضرم تاداشي أوكونو والشاب ريو كاسي، هو أفضل مفردات هذا الفيلم، دون تناسي الممثلة البارعة ميهاكو سوزوكي، التي أدت دور الجارة العجوز، والتي بدت كعجوز مشرقية يمكن أن تكون من سكان حي شعبي في أية مدينة إيرانية أو عربية.

عودة ترينتيان

شريط "حب" المعروض ضمن المسابقة الرسمية للدورة الخامسة والستين لمهرجان "كان" السينمائي الدولي هو العمل الأول للمخرج النمساوي مايكل هانيكة منذ فوزه بسعفة المهرجان الذهبية في عام ٢٠٠٩ عن فيلمه الرائع "الوشاح الأبيض"، وتدور قصته حول زوجين مسنّين في نهاية ثمانيات عمريهما، يؤدّيانهما جان لوي ترينتيان (بطل فيلم زد لكوستا غافراس والكونفورميستا لبيرناردو بيرتولوتشي) وإيمانويل ريفا (بطلة فيلم هيروشيما حبيبتي لآلان رينيه)، تنقلب حياة المسنّين عندما تُصاب الزوجة بجلطة دماغية، تضع حياتهما ومعايشتهما على المحك وأمام اختبار حقيقي.

ويؤدي ترينتيان وريفا دوري جورج وآن، وهما موسيقيان متقاعدان. وتعود النجمة الفرنسية إيزابيل هوبير إلى العمل مع هانيكة بعد أن أدت معه أدوار البطولة في عدة أفلام من بينها "زمان الثعلب" و"معلمة البيانو"، وتؤدي في هذا الفيلم دور ابنة المُسنّين العجوزين، وهي الأخرى موسيقية وتعيش في الخارج.

بدأ تصوير الفيلم في باريس في مطلع العام الماضي وسجّل عرضه في المهرجان عودة لجان لوي ترينتيان إلى مهرجان "كان" السينمائي الدولي بعد غياب دام ما يربو عقداً من الزمن.

و"حب" هو الإنتاج الثالث الذي يجمع مايكل هانيكة بشركة سوني بيكتشيرز كلاسيك، ومن بينها شريط "الوشاح الأبيض".

صدر عن

متابعة

منطقة محررة

نجم والي

في ما خصّ الكاتبة الصغيرة آنا فرانك ومجايليها

١-٢

في شهر يناير ١٩٣٤، لحقت الطفلة المولودة في مدينة فرانكفورت، والتي كان عمرها أربع سنوات، آنا فرانك، أهلها باتجاه هولندا. بعد عامين من وصولها هناك، في مايو ١٩٤٠، اجتاح الألمان هولندا. وبعد ضم هولندا إلى ملكوت الرايخ النازي بسنتين، عام ١٩٤٢، وجدت عائلة فرانك نفسها مضطرة للاختفاء، مع عائلة أخرى أسمها "بيلز" في سرداب صحن بيت يقع في شارع "برينسينغراخت رقم ٢٦٣". استطاعت العائلتان الاختفاء هناك، ساعدها العاملون، الذين ظلوا يديرون من نفس البيت المكتب التجاري لعائلة فرانك.

آنا فرانك التي تعلمت اللغة الهولندية في أمستردام والتي كتبت في هذه اللغة أيضاً، واظبت على الكتابة في دفتر يومياتها، لتوثق الخوف الذي أستحوذ على الحياة اليومية في البيت الخلفي، وقبل كل شيء، تتحدث بالتفصيل عن اضطراب الأعصاب، الذي كان على سكان البيت الثمانية المختفين هناك، أن يعيشونه. ولا تنسى أن تتحدث عن قصة حب رقيقة نشأت هناك مع صبي من العائلة الثانية، وكيف أن الوالدين يتشاجران كما يفعل والدا أية فتاة مراهقة عادة.

آنا فرانك تكتب باجتهاد، خطها يتغير دائماً، سواء بسبب تطوره أو بسبب الشعور بالخوف الذي كانت تعانيه، أو بالسبب الانفعال المتحمس، كما تعيشه عادة فتاة بسن ١٤ عاماً: "أعرف، من عنده الحق، ومن ليس على حق. عندي رأيي الخاص، تصوري ومبادئي، حتى وإن بدا ذلك ضرباً من الجنون بالنسبة لفتاة طرية مثلي، لكني أشعر بأنني إنسانة، أكثر مما أكون طفلة".

السكان المحاصرون، كانوا يعرفون في مخبئهم، بأن الشرطة السرية الألمانية كانت تمشط البيوت دائماً بحثاً عن بقايا اليهود. ومع الوقت بدأ المختبئون بعقلنة نظام ووجبات الأكل، تحسباً لكل طارئ، إذ كانت تمر أيام طويلة أحياناً، يظل الشارع فيها مراقباً، مما يصعب نقل المواد الغذائية لهم. هكذا يبدأون بتوزيع الأكل في ما بينهم على شكل وجبات وكميات محددة، رغم أن الأب لم ينقطع عن إعطاء الدروس اللاتينية على طلابه بالخفاء.

آنا فرانك تخبرنا، كيف أنهم سمعوا عن طريق الراديو بخبر دخول جيوش الحلفاء إلى ايطاليا، الذي سيلحقه خبر إنزال الحلفاء في إقليم النورماندي، شمال فرنسا. للمرة الأولى تدب فيهم الحياة من جديد، ويتصرفون ببهجة وفرح، لأنهم يأملون بقرب ساعة حريتهم. لكنهم لخيبتهم، يفاجئون بعد أيام قليلة، من كتابة آنا آخر يومياتها، في ٢٠ يوليو ١٩٤٤، بمداهمة الشرطة لهم، واعتقالهم: لقد وشى بهم أحدهم. هكذا يُشحنون مع بقايا اليهود الذين عُثر عليهم أخيراً إلى معسكر الاعتقال المعروف: أوشفيتز، الذي سيدخله الجيش الروسي، وهم في الطريق إليه. فيتم إرجاعهم إلى ألمانيا. في ألمانيا يموت كل سكان البيت الخلفي تقريباً، وبأسابيع قليلة قبل تحرير ألمانيا ودحر النازية تموت آنا فرانك بعد أختها.

لكن دفتر اليوميات الذي دوّنت فيه آنا فرانك كل شيء، تركته في البيت، ولحسن الحظ أنقذته صديقة لها. أوتو فرانك، الشخص الوحيد الذي عاش المأساة وظل على قيد الحياة، تسلم الدفتر عند عودته إلى أمستردام. لقد ظهر دفتر اليوميات هذا، إلى العلن للمرة الأولى، قبل خمسة وستين عاماً، في ربيع عام ١٩٤٧ بالضبط، تحت عنوان "Het Achterhuis". منذ ذلك الحين بيعت منه أكثر من ٢٥ مليون نسخة في العالم، ليصبح أحد أكثر الكتب الواسعة الانتشار إلى يومنا هذا في العالم، لأن ليس هناك كتاب مثله يستطيع أن يلقي الضوء على الوضع العام في ظل جمهورية الخوف النازية "الرايخ الثالث"، ويصف التفاصيل اليومية الصغيرة آنذاك. إنه كتاب إنساني، لا مكان فيه للشعارات السياسية.

القدس وعلاقتها ببعض العواصم والمدن الإسلامية

مراجعة : فريدة الأنصاري

الكتاب الذي بين أيدينا (القدس وعلاقتها ببعض العواصم والمدن الإسلامية)، والصادر عن دار "المدى"، واحد من الكتب التي ألّفها الدكتور حسين أمين، وضعه استجابة لطلب الأمانة العامة لمنظمة العواصم والمدن الإسلامية، حاول فيه إثبات عروبة القدس، وبيان المطامع الأجنبية في هذه المدينة على مرّ العصور التاريخية، معتمداً على عدد كبير من المصادر والمراجع التاريخية والجغرافية.

يستعرض في بداية الكتاب تاريخ القدس قبل الإسلام، نافيا علاقة الإسرائيليين بالمدينة ، فاليبوسيون الكنعانيون عندما سكنوا فلسطين في الألف الرابع قبل الميلاد قام ملكهم (ملكي صادق) ببناء مدينة جديدة لحكمه وسماها (يبوس)، وبعد ذلك بفترة سميت أور سالم (أي مدينة السلام)، ثم إيليا كبيتوليا نسبة إلى الإمبراطور الروماني الذي غزا المدينة سنة ١٣٥ م ، وفي العهد الإسلامي الأول سمّيت بيت المقدس أو القدس.

والقُدس في اللغة اسم مصدر ومنه حضيرة القدس، والقدس تعني التطهير والتبريك، يمضي المؤلف في بيان اشتقاقها اللغوي لينتقل بعد ذلك إلى بيان أهميتها عند المسلمين ، وارتباطهم الروحي بها، فهي ارض الأنبياء، والقبلة الأولى للمسلمين قبل الكعبة لمدة سبعة عشر شهراً، ومنها كان معراج الرسول. فهذه الحادثة التي أشار إليها القرآن الكريم تؤكد كما يذكر الدكتور حسين أمين عراقة العلاقة الوثيقة بين مكة والقدس، والتي جسّدها بعد ذلك الخليفة عمر بن الخطاب (رض) -عندما دخلها بعد الفتح - في الوثيقة العمرية.

وقبل أن يبحث المؤلف في أهمية الوثيقة العمرية، تطرق إلى أهم الآثار الإسلامية في بيت المقدس من مساجد ومدارس وزوايا وغيرها من العمائر التي تسابق الخلفاء والأمراء والسلاطين على بنائها أو تجديد بنائها، وفي هذا السياق ينوّه بجهود العلماء المسلمين في تطوير الدراسات الفقهية واللغوية وعلوم القرآن، ولعله يبغي من ذلك التأكيد على حضارة هذه المدينة المقدسة وصلتها بالحضارة العربية الإسلامية وخلوها من الآثار اليهودية التي يحاول الصهاينة ومؤيدوهم من الآثاريين تقديم أدلة وهمية لدعم حججهم للسيطرة عليها.

ولو انتقلنا إلى للوثيقة العمرية لرأينا أن المؤلف من خلال دراسته لها أثبت بأن الفتوحات الإسلامية قد ارتبطت بروح إنسانية وعمق حضاري وتسامح كبير تجاه الأديان الأخرى، كما بين العلاقة التاريخية الوثيقة بين القدس ومكة منذ أن سكنها إبراهيم الخليل (ع) وبعد ذلك ينتقل إلى بيان علاقتها بالمدن العربية والإسلامية، كالمدينة ودمشق، وبغداد، والقاهرة ،واسطنبول لتشمل جوانب متعددة من الحياة الثقافية والدينية والتجارية والعمرانية والسياسية والعسكرية.

شعراء ميسان في نادي الشعر
قصائد نثرية مغمّسة بوجع الجنوب

محمود النمر

من مملكة الماء، من أرض المياه والقمر، جاءوا يرفلون بالشعر، إنهم مسكونون بالكلمة والطيبة والنقاء، قصائدهم كعيونهم الخجلى ، سحناتهم مكتظة بالبراءة، وأياديهم مبسوطة كل البسط بالحداثة ، قصائدهم كأنهارهم المشتبكة، هم معمدون بالمياه والقصب والبردي ، تكاد لا تكلم أحدا منهم، حتى تسمع منهم ما يسرك من معان ، إنهم ثلة آمنوا بالشعر، فزادوا به هيبة، وزاد بهم منارا.

ومن أجل ردم الهوّة بين المركز والهامش ، والاحتفاء بمدعي المحافظات ، ضيّف نادي الشعر في اتحاد الأدباء والكتاب العراقيين، مجموعة من شعراء ميسان .

أدار الجلسة الشاعر حبيب النورس الذي وصف قدوم هذه المجموعة من شعراء ميسان بإشراقة جديدة في اتحاد الأدباء ، حيث هم شعراء متميزون قدموا من مدينة كبيرة في كتابها وأقلامها المبدعة، وهي تشهد حركة تجديد في الدراسات النقدية، فهناك (مجلة البديل الثقافي) تصدر عن اتحاد أدباء ميسان، وهناك مجموعة من النقاد المتميزين في نقودهم التي أثبتت جدارتها الإبداعية في حقل النقد الأدبي العراقي. وتحدّث رئيس اتحاد أدباء ميسان الشاعر فراس طه الصكر عن نشاطات الاتحاد الذي اخذ على عاتقه رسم المشروع الثقافي الجديد ، لإدامة النوادي الثقافية، وكان من أبرزها: نادي الشعر، ونادي الترجمة، ومنتدى للنقد. وقال: استطعنا بفعل علاقاتنا الشخصية مع بعض المسؤولين في المحافظة استحصال بعض المبالغ لطباعة الكتب الثقافية، وقد تمكّنا من طباعة خمسة عشر كتاباً، تنوعت ما بين الشعر والقصة والنقد والرواية وكذلك في الترجمة.

وأكد الصكر إقامة مهرجان "الكميت الثقافي" الذي شكل علامة مضيئة ذات أهمية في واقع الثقافة العراقية، وقد كان مهرجانا نوعيا أسسنا فيه ثقافة نوعية جادة.

الشاعر حسن السلمان كان أول الغيث، ثم توالت القراءات الشعرية للشعراء: نصير الشيخ، رعد زامل، غسان حسن محمد، رعد شاكر السامرائي، حسين الهاشمي، فراس الصكر.

وكان محور النقد لقصائد الشعراء من نصيب الناقد بشير حاجم الذي أسبغ رؤيته النقدية من دون أن يفككها لضيق الوقت، وأعلن للجمهور انه سوف يترك الصيغة الإجرائية، وحيا أدباء ميسان مشيرا إلى إقامتهم مهرجان "الكميت"، وأشار الى أنها ليست مصادفة أن تكون القراءات لشعراء أكثرهم من التسعينيين، واكد حاجم أن قصيدة النثر أخذت مكانتها في هذه المحافظة وهذا دليل على أن الحداثة اتخذت مستقرا لها.

وفي ما يتعلق بقصيدة النثر قال بشير: هناك اشتراطات للقصيدة النثرية، وكذلك خصائص، الاشتراطات الأهم لهذه القصيدة هي الوحدة، والمجانية، والإيجاز. أما الخصائص فمنها الإيحائية غير معنوية، وقصيدة كلية غير جزئية، وسردية غير حكائية، والسرد فيها منفلت من التجنيس، لا تتحول إلى قصة أو إلى حكاية، وهي بصرية وتعتمد على الورقة ولا تعتمد على الأداء المنبري، ولكنها قصيدة إيقاعية غير موسيقية .

الشعراء الذين قرأوا لديهم وعي قصدي بما يتعلق بالتنظير للشعر ، من هنا أظن أن اشتغالاتهم تختلف من شاعر إلى آخر، أي أنها صناعة قصيدة نثر حقيقية.

وقدم عضو المكتب التنفيذي الروائي حنون مجيد "لوح الجواهري" إلى فراس طه الصكر رئيس اتحاد ميسان، تثميناً لجهوده الإبداعية المتميزة .

الشعراء الميسانيون